

بعض إنجازات جمعية الدعوة الإسلامية في نشر الإسلام واللغة العربية عالمياً

د. عبدالله إنبيبة المعلول - جامعة الزيتونة - كلية اللغات - ترهونة

مقدمة :

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم هادياً ونذيراً ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين ، أما بعد :

فإن الإسلام دين عالمي صالح لكل زمان ومكان ، والدعوة إليه خالدة متجددة ، وقد أمر الله - تعالى - رسوله الكريم بتبليغ الدعوة للإنسانية جميعاً ؛ قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا... ﴾ (1). ثم وجه - تعالى - الخطاب لجمهور المسلمين بضرورة الاستمرار في تبليغ هذه الدعوة في كل زمان ومكان فقال : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (2) . وقال - أيضاً - ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (3). فالآيتان الأخيرتان تشيران إلى وجوب تعيين جماعة من المسلمين يقومون بواجب الدعوة إلى الله - تعالى - ويؤكدون مصداقيتها وقيمتها ، والسبب في ذلك أن الدين الإسلامي هو طوق النجاة المنقذ للبشرية العالقة في أحوال الوثنية والضلال والإلحاد والمنتشل لها من معاناة العنصرية والظلم ونفسي النزاعات والحروب المدمرة .

وكانت اللغة العربية هي التي حملها العرب معهم في فتوحاتهم ، فانتشرت في العالم الإسلامي من الصين شرقاً حتى الأطلسي غرباً .

ومما لاشك فيه أن أول ما يجب على من يدخل في الإسلام هو تعلّم اللغة العربية لقراءة القرآن الكريم كما أنزل من الله - تعالى - لأن تلاوته فرض مكتوب على المسلمين قال تعالى : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ (4).

وقد عانى العالم الإسلامي في العصر الحديث من التشتت والتمزق والضعف والتبعية ؛ مما جعله ظلاً تابعا للدول الكبرى والاستعمار الصليبي فترة طويلة من الزمن .

وكانت الشعوب الإسلامية تسمع بين الحين والآخر نداءات المفكرين والمصلحين من أبنائها ، للانتباه إلى ما وصل إليه المسلمون من ضياع ، وما آل إليه الإسلام من تشويه وتحريف عن مساره الصحيح الذي أرادته الله وبلغه رسوله الكريم -صلي الله عليه وسلم - إلى العالمين .

ولكن هذه الصرخات كانت صيحة في واد ؛ لأنها - وإن توفر لها حسن النية وصدق الهدف - تتقصها القوة وإمكانات التنفيذ .

وقد عملت جمعية الدعوة الإسلامية الكثير من يوم تأسيسها حتى الوقت الحاضر في مجال الدعوة إلى الله - تعالى - ونشر اللغة العربية في جميع قارات العالم .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة هذا البحث في تجاهل الكثير من المثقفين والإعلاميين العرب للدور الحضاري والإنساني الذي قامت به جمعية الدعوة الإسلامية في ليبيا في مجال الدعوة الإسلامية ونشر اللغة العربية ، والوقوف في وجه التنصير ، وتحصين المسلمين أمام المد الصليبي الاستعماري في الكثير من دول العالم ، خصوصا في إفريقيا وآسيا .

ونجد ذلك في الكثير من القنوات الإعلامية والصحف العربية ، أو في الكثير من المؤتمرات الدولية التي تعنى بقضايا الدعوة والدعاة .

ومن خلال ما سبق يمكن أن نحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي :

ما أهم إنجازات جمعية الدعوة الإسلامية في نشر الإسلام ، واللغة العربية عالمياً ؟

أهمية البحث:

إن مستقبل الدعوة الإسلامية في العالم يعتبر واعدا ومشرقا إذا ما تكاثفت الجهود الدعوية العربية ، وعملت على التنسيق فيما بينها ؛ لنشر الإسلام بلغة عربية فصحة بين الشعوب في العالم كافة ؛ والعامل المشجع على ذلك هو الإقبال المتزايد من أصحاب الديانات والمعتقدات الأخرى للدخول في الإسلام وتعلم اللغة العربية دون ضغط أو إكراه .

وقد استطاعت جمعية الدعوة الإسلامية من خلال عملها المتواصل لعشرات السنين ، أن تبعث في نفوس المسلمين الأمل الكبير في عودة النهضة الإسلامية لسابق عهدها ؛ وقد أدت جهودها إلى بناء العديد من المساجد والمدارس والجامعات في العالم ، وعن طريق دعاة الجمعية دخل الإسلام الآلاف من الشباب والنساء ، وانتشرت اللغة العربية في الكثير من دول العالم غير الناطقة بها .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى التعريف بجمعية الدعوة الإسلامية في ليبيا ، وأهدافها الإسلامية ، وأعمالها الخيرية وبعض إنجازاتها الحضارية في العالم في مجال الدعوة إلى الله - تعالى - ونشر الإسلام ، وتعليم اللغة العربية للمسلمين الجدد ، وبناء المساجد والمرافق التعليمية والعلاجية في الدول الفقيرة ، وتقديم المساعدات المادية للفقراء المسلمين ؛ حتى لا تؤثر في عقيدتهم الإغراءات التي تقدمها لهم الإرساليات المسيحية من أجل زعزعة عقيدتهم ، ومن ثم تنصيرهم .

منهج البحث :

استخدم الباحث في بحثه المنهج الوصفي التقريري للتعريف بإنجازات جمعية الدعوة الإسلامية في كل مكان وصلت إليه .

مباحث البحث :

المحور الأول - جمعية الدعوة الإسلامية وأهدافها :

انطلاقاً من القرارات العامة للمؤتمر الأول للدعوة الإسلامية في طرابلس ليبيا سنة 1970م ، وتنفيذاً للتوصية الأولى التي تدعو إلى تكوين هيئة من العالم الإسلامي ذات شخصية اعتبارية مقرها مدينة طرابلس ، أُصدر القانون رقم 58 لسنة 1974 م بإنشاء جمعية الدعوة الإسلامية ، لها شخصية اعتبارية مستقلة ، ولها هيكل تنظيمي يتكون من :

- 1- المؤتمر العام.
- 2- المجلس العالمي للدعوة الإسلامية .
- 3- اللجنة التنفيذية للمجلس العالمي للدعوة الإسلامية.
- 4- الأمانة العامة .
- 5- لجنة إدارة الجمعية .

أهداف الجمعية :

- 1- العمل على إعداد الدعاة للقيام بواجب الدعوة إلى الإسلام .
- 2- التعرف بالقرآن الكريم ، والعمل على تعليمه وحفظه ونشره بكل الوسائل .
- 3- عرض الإسلام عرضاً شاملاً بجميع جوانبه : في العقيدة ، والأخلاق ، والعبادات ، والمعاملات ، عرضاً ميسراً خالياً من المفاهيم المشوهة والتأويلات الغريبة عن جوهر الإسلام.
- 4- نشر اللغة العربية بجميع الوسائل بوصفها لغة القرآن الكريم ، ومطالبة الدول الإسلامية بجعلها لغة رسمية ، وتدريبها في جميع مراحل التعليم .
- 5- التعرف بالسيرة النبوية العطرة .
- 6- تفسير القرآن الكريم تفسيراً يواكب كل فروع العلم والمعرفة الإنسانية .
- 7- إعداد الدوريات والمجلات والموسوعات الإسلامية والكتب ، ونشرها لعرض مبادئ الإسلام وتعاليمه .
- 8- تنظيم لقاءات للطلاب والشباب المسلمين بغية التعرف بالإسلام والعمل على نشر الدعوة الإسلامية .
- 9- الاتصال بالهيئات والمؤسسات الدينية والعلمية بما يحقق نشر الدعوة الإسلامية .
- 10- حث الدول الإسلامية بأن يكون القرآن الكريم شريعة للمجتمع المسلم ، وتعديل تشريعاتها بما يتفق ومبادئ الإسلام.

وقد عملت جمعية الدعوة الإسلامية الكثير في سبيل تحقيق هذه الأهداف منذ بداية تأسيسها وحتى الوقت الحالي ؛ ولا يتسع المقام إلى تتبع جميع إنجازاتها في مجال الدعوة إلى الله - تعالى - بتفاصيلها الجزئية ، ولكن يمكن الإشارة في إيجاز إلى محاور هذا النشاط وفلسفته الحضارية (5).

وقد جندت الجمعية كل الإمكانيات المادية والمعنوية لنشر الإسلام والدعوة إليه في الكثير من دول العالم ؛ امتثالاً لما أوحى به الحق في كتابه الحكيم ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...﴾ (6) . تطلعا إلى أن يعم نور الإسلام مشارق الأرض ومغاربها ، وتمهد السبيل أمام المسلمين لاستئناف دورهم الحضاري من جديد ، من خلال عمل جماعي منظم تتضافر فيه الجهود والخبرات ، وتتكامل فيه الإمكانيات بين المؤسسات والمنظمات والجمعيات العاملة في الحقل الدعوي بالعالم الإسلامي.

إن أهم وسيلة سعت إليها جمعية الدعوة الإسلامية لنشر الإسلام والدعوة إليه هي إيصال كتاب الله لأيدي المسلمين كاملاً غير منقوص ولا زائد ؛ عملاً بأحكام القرآن الكريم الداعية إلى حفظه من العبث وتدخلات البشر ، وإيماناً منها بقوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (7). لهذا اهتمت الجمعية اهتماماً مميّزاً بالقرآن الكريم تعليماً ونشراً وتوزيعاً وترجمة لمعانيه؛ وكرّمت حفظته ، ذلك هو الهدف الأول لجمعية الدعوة الإسلامية ، ويليه أهداف أخرى سنتطرق إليها لاحقاً - إن شاء الله - تعالى .

المحور الثاني - أهم إنجازات جمعية الدعوة الإسلامية في نشر الإسلام .

أولاً- طباعة القرآن الكريم ونشره :

القرآن الكريم معجزة باقية ما بقي الدهر ، لا يخلق على كثرة الرد، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، شامل لخيري الدنيا والآخرة ، محتو على قوانين عادلة وحكيمة ، فيه شفاء لجميع الأمم من كل ما يصيبها من بلاء وهموم وأسقام .

وقد اعتنى المفكرون والباحثون من المسلمين قديماً وحديثاً بالقرآن الكريم عناية لم يحض بمثله كتاب سماوي آخر ؛ نجد هذه العناية فيما ظهر من مؤلفات ودراسات متنوعة المجالات حول هذا الكتاب المقدس خاتم الكتب والمهيمن عليها .

وقد تتابعت جهود العلماء فتناولت القرآن الكريم سعياً لفهمه ، وتفانياً على السبق في إيضاحه ، وتنافس شريف في إبراز معاني آياته ظاهراً وباطناً .

وتعددت مواضيع القرآن الكريم؛ ففيه جانب العقيدة والتشريع ، وفيه حيز لقواعد النظم التربوية والاجتماعية والسياسية ، والمعاملات والعلاقات في شتى صورها على مستوى الفرد والأسرة والدولة وعلاقاتها بغيرها من الدول.

كما أن في القرآن الكريم مجالاً رحباً في الأدب والبلاغة والقصص والأمثال...إلى غير ذلك مما يربي الأخلاق ، ويرفع من مستواها الحضاري، ويأخذ بها إلى مستوى الإنسانية الراقية .

ر.م	البيانات	السنوات	عدد النسخ
1	تسجيل المصحف على أشرطة مسموعة	1982م	50.000
2	تسجيل المصحف على أشرطة مسموعة	1988م	25.000
3	تسجيل المصحف على أشرطة مسموعة	1990م	3.000
4	تسجيل المصحف على أشرطة مسموعة	1998م	6.000
5	تسجيل المصحف على أشرطة مسموعة	1998م	500
6	تسجيل حقائق للقرآن الكريم مرتلا بروايتي (قالون وورش)	1990-2003م	25.000
7	تسجيل القرآن الكريم مرتلا على أقراص مسموعة	2003-2008م	1500
8	تسجيل القرآن الكريم مرتلا على أقراص ممغنطة CD	2003-2008م	14.000
9	تسجيل القرآن الكريم مرتلا على أقراص ممغنطة MP3	2003-2008م	14.000
10	تسجيل سورة (يس) على أقراص ممغنطة CD	2003-2008م	3.000

5- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة :

إدراكاً لأهمية الترجمات في تمكين غير الناطقين بالعربية من فهم معاني القرآن الكريم والمبادئ والقيم الإسلامية ، تولت جمعية الدعوة الإسلامية مهمة إنجاز وطباعة ونشر ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة ؛ وقد بلغ عدد النسخ التي أنجزت (881.000) ثمانمائة وأحدى وثمانين ألف نسخة باللغات الآتية :

الإنجليزية ، الفرنسية ، الإسبانية ، الإيطالية ، الألمانية ، الهولندية ، الألبانية ، البرتغالية ، الروسية ، المالطية ، الهوسا ، الولوف ، السواحلية ، اليوريا ، الإفريكانا ، الأوردو ، المالايي ، التاميلية ، الفارسية ، التركية ، البشتونية.

5- الاهتمام بالروايات المتواترة غير المنتشرة :

استكمالاً لقيام جمعية الدعوة الإسلامية بطباعة وتوزيع ملايين النسخ من المصحف الشريف بروايات (قالون وورش وحفص) في مختلف بلدان العالم، واصلت الجمعية إحياء الروايات المتواترة والتعريف بها ؛ فتوجهت بجهودها نحو كتابة المصحف الشريف برواية الإمام البيهقي عن ابن كثير ، الذي انتهى العمل منه خلال سنة 2009م (9).

ثانياً - إعداد الدعوة وتوزيعهم على قارات العالم :

إن الهدف الأساسي والأسمى لجمعية الدعوة الإسلامية هو دعوة الناس كافة إلى الدين الإسلامي الحنيف ؛ استجابة لأمر القرآن الكريم ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...﴾ (10). والدين الإسلامي هو دين إنساني عالمي ، لا تحده حدود ، ولا يقتصر على جنس ، ولا ينحصر في بلد دون غيره ، وإنما هو دين للناس جميعاً على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم.

من هنا تسعى جمعة الدعوة الإسلامية بكل الوسائل ، وبمختلف الأساليب ، وعلى جميع الأصعدة للقيام بواجب الدعوة في جميع قارات العالم ؛ وذلك بتقديم الإسلام في صورته الحقيقية الصادقة والمستمدة من مصدره الأساسي القرآن الكريم ، وسنة الرسول الكريم (ﺭ) العملية .

وقد عملت الجمعية على الاهتمام باختيار العناصر التي يمكنها تنفيذ برامج الدعوة من الشباب المتفهمين في الدين ، والمدركين لتعاليم القرآن الكريم ، إلي جانب التحلي بالصفات المطلوبة في الداعية ، وضعت الجمعية برامج عمل وخطط للدعاة تمكنهم من التعامل مع الظروف المحيطة بهم لتواكب التطورات والمتغيرات ، وتستجيب إلى المستجدات وتواجه التحديات ، وأبرز هذه الخطط والبرامج هي :

1- الدعوة إلى الدين الإسلامي ، والعمل على نشره ؛ بتوفير الإمكانيات المتاحة وتوعية الدعاة بأحدث أساليب الدعوة ووسائلها ؛ وذلك في إطار استئناف الدور الحضاري والجهادي للإسلام .

2- التركيز على تعليم المسلمين أمور دينهم ولغة قرآنهم ، وتوعيتهم وترشيدهم وتحريضهم على التمسك بحقوقهم وأداء واجباتهم والأخذ بأسباب القوة ؛ لتحقيق العزة التي خصهم بها ربهم في قوله (Y) ﴿...وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (11).

3- اهتمت جمعية الدعوة بأمر الدعاة المعلمين؛ فوضعت لهم خططا محكمة لتسهيل مهمتهم ومساعدتهم في مقاومة المؤثرات السلبية الخارجية المتمثلة في الاستعمار الصليبي المتعصب ودوائره التبشيرية الحاقدة ، والحركات الصهيونية المتآمرة على الإسلام والمسلمين من خلال خطط ممنهجة تنحصر في الآتي:

1- الإعداد الجيد للداعية من خلال كلية الدعوة الإسلامية التي تعد من أولى الكليات الإسلامية في العالم ، التي تتيح للطلبة والطالبات من مختلف الساحات الإسلامية كل الإمكانيات المتاحة للانخراط في فصولها ، والإقامة في رحابها.

2- المتابعة المستمرة للداعية .

3- عقد الملتقيات والندوات لتدارس مشاكل الدعوة والدعاة ، ومعرفة الصعوبات والعراقيل التي تصادفهم عند نشر رسالة الإسلام ؛ إضافة إلي تبادل الخبرات والمشورة التي من شأنها تطوير عملهم.

4- تذليل الصعوبات المادية والمعنوية والشخصية التي تواجه الدعاة (12).

وقد بلغ عدد دعاة الجمعية (595) خمسمائة وخمسة وتسعين داعية ؛ موزعين على قارات العالم على النحو التالي:

1- القارة الإفريقية (306) ثلاثمائة وستة دعاة .

2- القارة الآسيوية والأسترالية (180) مائة وثمانون داعية .

3- القارتان الأمريكيتان (26) ستة وعشرون داعية .

ويزيد عدد الدعاة وينقص في دول العالم حسب الظروف الأمنية والسياسية التي يواجهها الداعية ؛ ولهذا نجد اختلافاً في عدد الدعاة في المصادر التي بين أيدينا ؛ لهذا وجب التنبيه .
وهذه جداول تفصيلية توضح توزيع الدعاة على البلدان في مختلف قارات العالم:

1- دعاة جمعية الدعوة الإسلامية في قارة إفريقيا:

اسم الدولة	عدد الدعاة	اسم الدولة	عدد الدعاة	اسم الدولة	عدد الدعاة
ليبيريا	7	بوتسوانا	4	موريشيوس	10
التوجو	11	غامبيا	14	زامبيا	1
غينيا	4	رواندا	11	سيشل	1
سيراليون	15	كينيا	16	الكاميرون	1
السنغال	25	بوركينافاسو	9	نيجيريا	13
أثيوبيا	9	غانا	9	بنين	18
تنزانيا	11	مدغشقر	29	الكونغو	3
جنوب إفريقيا	2	أوغندا	24	زمبابوي	3
موريتانيا	11	غينيا بيساو	26	زائير	1
إفريقيا الوسطى	3	مالي	15	ساحل العاج	1

2- دعاة جمعية الدعوة الإسلامية في آسيا وأستراليا:

اسم الدولة	عدد الدعاة	اسم الدولة	عدد الدعاة	اسم الدولة	عدد الدعاة
كوريا الجنوبية	2	بنغلاديش	16	أندونيسيا	37
الصين	3	الباكستان	7	الفلبين	64
الهند	3	نيوكالدونيا	1	ماليزيا	13
تركيا	3	بروناي	1	تايلند	56
مالديف	4	فيجي	1	سيرلانكا	6
لبنان	6	أستراليا	5	اليابان	4

3- دعاة جمعية الدعوة الإسلامية في قارة أوروبا:

اسم الدولة	عدد الدعاة	اسم الدولة	عدد الدعاة	اسم الدولة	عدد الدعاة
إيطاليا	1	بلجيكا	3	بريطانيا	3
النمسا	2	الدانمارك	4	قبرص	2
هولندا	6	فرنسا	9	البرتغال	1

1	بولندا	3	إسبانيا	1	مالطا
1	بلغاريا	1	سويسرا	2	السويد
3	يوغسلافيا	1	اليونان	3	ألمانيا

4. دعاة جمعية الدعوة الإسلامية في الأمريكتين:

اسم الدولة	عدد الدعاة	اسم الدولة	عدد الدعاة	اسم الدولة	عدد الدعاة
كندا	7	فنزويلا	2	كوراساو	1
ترينداد	1	غويانا	3	سورينام	6
البرازيل	3	بنما	3	-	-

وقد وهب هؤلاء الدعاة أنفسهم لله ولرسوله ونذروا حياتهم لترسيخ قواعد الإسلام في أرض الله الواسعة ، وكان من ذلك أن دخل في دين الله أفواجا أناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم والفضل يرجع في ذلك لله - تعالي - ثم للمخلصين من عباده (13).

ثالثاً - تأليف المناهج وطبعها وتوزيعها :

1- في قارة إفريقيا :

قامت الجمعية بإعداد منهج مادتي اللغة العربية والثقافة الإسلامية يلبي حاجة المستويات المختلفة للطلاب في هاتين المادتين ؛ حيث قسم المنهج إلى فرعين رئيسيين هما: اللغة العربية ، والثقافة الإسلامية ، واشتمل كل فرع على ثلاث مراحل مع الأخذ في الاعتبار سهولة التداول وبساطة الأسلوب . وبلغت كمية الكتب المنفذة (4.430.000) أربعة ملايين وأربعمائة وثلاثين ألف نسخة ، وزعت بكاملها على مئات المدارس الإفريقية التي اعتمدت هذه السلسلة منهجا أساسيا لمادتي اللغة العربية والثقافة الإسلامية .

وفي سنة 2006 م تمت طباعة الكتب المنهجية في مجال اللغة العربية والثقافة الإسلامية؛ وعددها (13) ثلاثة عشر عنوانا ، طبع منها (390.000) ثلاثمائة وتسعون ألف نسخة ، تم توزيعها في الدول التالية: التوغو - غامبيا - السنغال - تشاد - النيجر - مالي - بوركينا فاسو - نيجيريا .

تمت طباعة (4.490.000) أربعة ملايين وأربعمائة وتسعين ألف نسخة من كتاب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بأجزائه الثلاثة ، وتم توزيعها على عدد من المؤسسات التربوية والثقافية في الدول الإفريقية .

كذلك تم تقديم (1.350.000) مليون وثلاثمائة وخمسين ألف نسخة من كتاب منهج اللغة العربية والتربية الإسلامية المعتمدة في ليبيا إلى جمهورية تشاد ؛ حيث استفاد من تلك الكمية الكثير من المدارس والمؤسسات الثقافية في مختلف المحافظات التشادية .

وفي سنة 2006 م وما يليها من السنوات ، نظمت الجمعية دورات لتعليم اللغة العربية في عدد من الدول الإفريقية ، واستفاد منها (19263) تسعة عشر ألفاً ومائتان وثلاثة وستون دارساً ودارسة ؛ وتلك الدول هي: غينيا كوناكري - الكامرون - غينيا بيساو - جنوب إفريقيا - السودان - سيراليون - نيجيريا - غانا - مالي - النيجر - كينيا - غامبيا - تشاد - بورندي - الكونغو الديمقراطية - تنزانيا - أوغندا - بنين - رواندا - إفريقيا الوسطى - التوغو .

2- في قارة آسيا:

تولي الجمعية برنامج تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية للدول الآسيوية مكانة خاصة ؛ لما يمثله المسلمون من ثقل في هذه القارة ؛ ويشرف على تنفيذ هذا البرنامج دعاة الجمعية في آسيا البالغ عددهم (260) مائتين وستين داعية ، معظمهم من خريجي جمعية الدعوة الإسلامية ، ويتعاونون مع العديد من المؤسسات المهتمة بنشر الثقافة الإسلامية وتعليم اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم ومدخلا أساسيا لفهم الدين الإسلامي ؛ وبلغ عدد المستفيدين من دورات تعليم اللغة العربية (13994) ثلاثة عشر ألفاً وتسعمائة وأربعة وتسعين دارساً ودراسة في عدد من الدول الآسيوية.

ومنذ عام 1988م أقامت الجمعية (139) مائة وتسعا وثلاثين دورة لتعليم اللغة العربية ، استفاد منها (3944) ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعة وأربعون دارساً ودراسة .

وفي إطار اهتمامها بتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الدين الإسلامي ، قامت الجمعية بالتعاون مع وزارة التعليم الفلبينية بدعم برنامج تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية ، من خلال تقييم المناهج الإسلامية المقررة من قبل الوزارة وتصويب ما ينبغي تصويبه ، فقامت الجمعية بطباعة وتوزيع المرحلة الأولى والثانية والثالثة من الكتب على المدارس الحكومية وتوزيعها بداية من العام الدراسي (2006-2007م) ، وقد لقي المنهج المعد استحسان الجميع على المستوى الرسمي والشعبي ويمكن الاستفادة منه وتعميمه بشكل موسع لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ، وتيسير أسلوب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وقد بلغ عدد ما طبع من الكتاب للمراحل الثلاث (1.750.000) مليوناً وسبعمائة وخمسين ألف نسخة (14).

رابعاً- إعداد دورات تعليم اللغة العربية في الكثير من دول العالم:

1- في قارة إفريقيا:

اهتمت جمعية الدعوة الإسلامية بتعليم اللغة العربية ونشرها في قارة إفريقيا اهتماماً كبيراً؛ لأنها لغة القرآن الكريم والأداة التي تمكن المسلمين وغيرهم من فهم حقيقة الإسلام وتعاليمه ؛ حيث قامت بتنظيم الكثير من الدورات التعليمية في هذا المجال في الكثير من دول القارة ، بمستويات مختلفة وفق منهج تعليمي منظم أعدته لطلبة اللغة العربية غير الناطقين بها.

وقد بلغ عدد المؤسسات التعليمية التي أنشأتها الجمعية أو أسهمت في إنشائها أو دعمتها بالكتب المنهجية والمدرسين (1.130) ألفا ومائة وثلاثين مؤسسة تعليمية ، وبلغ عدد الطلبة المستفيدين من برنامج تعليم اللغة العربية بهذه المؤسسات التعليمية خلال العام الدراسي 2008-2009م، (453.618) أربعمائة وثلاثة وخمسين ألفا وستمائة وثمانية عشر طالبا وطالبة وعدد المدرسين والأساتذة الذين شاركوا في هذا البرنامج (4592) أربعة آلاف وخمسمائة واثنين وتسعين مدرسا ، منهم (92) اثنان وتسعون أستاذا جامعيا.

والدول التي استفادت من هذا البرنامج هي: بوركينا فاسو - مالي - النيجر - تشاد - نيجيريا.

2- في قارة آسيا:

تولي الجمعية برنامج تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية متابعة خاصة في القارة الآسيوية ويشرف على تنفيذ هذا البرنامج ، دعاة الجمعية في آسيا البالغ عددهم (260) مائتين وستين داعية ، معظمهم من خريجي كلية الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الدعوة ، ويتعاونون مع العديد من المؤسسات الإسلامية المهمة بنشر الثقافة الإسلامية وتعليم اللغة العربية ، وبلغ عدد المستفيدين من دورات اللغة العربية (13.994) ثلاثة عشر ألفا وتسعمائة وأربعة وتسعين طالبا وطالبة ، في الكثير من الدول الآسيوية .

وفي سنة 1988م أقامت الجمعية (179) مائة وتسعا وسبعين دورة لتعليم اللغة العربية استفاد منها (3944) دارسا ودارسة .

3- في قارة أوروبا:

تشهد الساحة الأوروبية إقبالا متزايدا على تعلم اللغة العربية والثقافة الإسلامية ، وخاصة من قبل أبناء المسلمين ، وقد أولت الجمعية اهتماما خاصا بهم ؛ لربطهم بهويتهم الإسلامية ومساعدتهم على فهم الدين الإسلامي فهما صحيحا ، بعيدا عن الغلو والتطرف والتشدد مما يمكنهم من الاندماج في المجتمعات الأوروبية التي يعيشون فيها ، والتفاعل مع الحياة اليومية بما لا يؤثر على ثوابت العقيدة .

وقد قامت الجمعية بتنظيم دورات تأهيلية لتعليم اللغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية لهؤلاء ويقدر عدد المستفيدين من هذا البرنامج (7028) سبعة آلاف وثمانية وعشرين دارسا ودارسة حيث نظمت هذه الدورات بالتعاون مع العديد من المؤسسات الإسلامية بأوروبا ، نذكر منها:

أ- المركز الإسلامي - أو ترخت - هولندا.

ب- المركز الإسلامي - مالبو - الدانمارك .

ج- المركز الإسلامي - بون - ألمانيا.

د- المركز التأهيلي النسائي الإسلامي بون - ألمانيا.

هـ- المركز الإسلامي باولا - مالطا.

و- مدرسة مريم البتول باولا - مالطا.

ز- المركز الإسلامي قبرص الشمالية - قبرص.

ح- المشيخة الإسلامية - البوسنة.

خ- المشيخة الإسلامية - كوسوفو.

4- الأمريكتان :

بلغ عدد المستفيدين من برنامج تعلم اللغة العربية في بعض دول القارتين (2588) ، ألفين وخمسمائة وثمانية وثمانين مستفيداً ومستفيدة؛ وذلك من خلال التحاقهم بالدورات التي تنظمها الجمعية بمقر مكتب الجمعية في سورينام ، والمركز الإسلامي بكندا . ولجمعية الدعوة (24) أربعة وعشرون داعية في سورينام - كندا - بنما - غويانا- المكسيك - البرازيل - يعملون - بالإضافة إلي نشر الإسلام والتعريف به على تعليم اللغة العربية وترغيب غير المسلمين في تعلمها(15).

خامساً- تقديم المساعدات المختلفة لبعض المنظمات والهيئات والجمعيات الإسلامية في العالم:

دأبت جمعية الدعوة الإسلامية على مد يد العون والمساعدات للمنظمات والهيئات والجمعيات الإسلامية ، لاستكمال مشاريعها التي تحت التنفيذ ، وإقامة مشاريع جديدة تعود بالنفع على المسلمين ، وكذلك مساعدتها في تنفيذ البرامج الثقافية والعلمية والاجتماعية ؛ إيماناً منها لما لهذه المساعدات من دور فعال في نشر الإسلام وتعليم المسلمين وتوعيتهم بدينهم ، فكان - والحمد لله - لتلك المساعدات الأثر الطيب والفعال في نشر الإسلام على نطاق واسع في الكثير من دول العالم ، وكذلك تنمية المجتمعات الإسلامية التي تعمل جاهدة على تخطي عقبة التخلف حيث كان ليد العون التي مدت لها من قبل جمعية الدعوة الإسلامية خير معين لها على تجاوز العقبات - وإن كنت في هذه العجالة لا استطيع بأي حال من الأحوال - أن أسرد ذلك الكم الهائل من الإنجازات والمساعدات ، فإنني - من باب الإنصاف والتذكرة - أورد بعضاً منها لأبين للقارئ الكريم حجم تلك الإنجازات التي قدمتها الجمعية للإنسانية قاطبة لتحقيق الكرامة لبني الإنسان ، وإعادة المجد والعزة للمسلمين ؛ وذلك عبر مسيرة ناجحة لسنوات طويلة من العمل الدائم والجهاد والعطاء غير المحدود؛ تأدية للواجب الذي تحمله الجمعية على عاتقها لأجل النهوض بالمسلمين في جميع أنحاء العالم ، والرفع من مستواهم في جميع المجالات.

وتقوم جمعية الدعوة كل سنة بتجميع الطلبات التي يتقدم بها المسلمون من مختلف القارات وتقدم لهم المساعدات التي تمكنهم من إتمام مشروعاتهم التي تخدم الساحات و الجماعات الإسلامية.

وفيما يلي كشف يبين بعض إسهامات جمعية الدعوة الإسلامية في مجال الدعوة لله بداية من سنة

1977م وحتى سنة 1989م في مختلف قارات العالم :

ر.م	نوع المساعدة	الدولة	السنة
1	بناء المركز الإسلامي	مالطا	1977م
2	بناء مسجد (باتن روج)	أمريكا	1977م

1977م	الدانمرك	شراء مقر للمركز الإسلامي	3
1977م	قبرص	صيانة مستشفى العجزة	4
1977م	قبرص	بناء مسجد بالحي التركي	5
1977م	النمسا	شراء مقر لجمعية المسلمين	6
1977م	بنغلاديش	بناء مسجد بدكا	7
1977م	تايلاند	بناء مسجد بولاية (بستون)	8
1977م	كوالالمبور	بناء مسجد أنصار السنة	9
1977م	النيجر	بناء مسجد زند بنيامي	10
1978م	مورشيوس	الإسهام في بناء مدرسة (كاستل) الإسلامية	11
1978م	تنزانيا	الإسهام في إنشاء مسجد (كارياكو)	12
1978م	كوناكري	الإسهام في إنشاء المدرسة النموذجية لتعليم الدين الإسلامي	13
1978م	غامبيا	الإسهام في بناء مسجد ومدرسة (غامبيسار) الإسلامية	14
1978م	إفريقيا الوسطى	المساعدة في إنشاء مدرسة اللغة العربية والدراسات الإسلامية	15
1978م	اليابان	الإسهام في بناء مسجد مدينة (طوكيو)	16
1978م	كوريا	الإسهام في بناء المدرسة الإسلامية	17
1978م	نيبال	مساعدة لطباعة كتب إسلامية باللغة المحلية	18
1978م	اليونان	الإسهام في استمرار إصدار مجلة السبيل الإسلامية	19
1978م	بنما	المساعدة في بناء مسجد الجالية الإسلامية	20
1978م	بلجيكا	شراء مبنى للجمعية الإسلامية (سكارابيك)	21
1980م	مورشيوس	صيانة المساجد في جنوب مورشيوس وإتمام بناء المدرسة العربية في جنوب الجزيرة	22
1980م	بلجيكا	ترميم المسجد التابع للجمعية الإسلامية الثقافية (بروكسل)	23
1980م	كرواتيا	بناء مسجد مدينة (زغرب)	24

1980م	الولايات المتحدة الأمريكية	شراء كنيسة وتحويلها إلى مسجد تابع للجمعية الإسلامية بمدينة (أورنج) بكاليفورنيا	25
1981م	الهند	بناء مسجد بقرية سنفور	26
1981م	اليابان	مساعدة مالية لمعهد القرآن الكريم بكتوا	27
1981م	تايلاند	بناء مدرسة التقوى (بسينج ماي)	28
1981م	فرنسا	بناء مسجد للإمام الإسلامي في (مانت لاجولي)	29
1981م	الفلبين	بناء المسجد العام بجنوب الفلبين	30
1982م	ألمانيا الغربية	تمويل مشروع تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام في الكتب المدرسية الألمانية العربية من قبل أكاديمية العلوم الإسلامية بجامعة (كولومبيا)	31
1983م	سورينام	بناء مسجد لجماعة المسلمين	32
1983م	ماليزيا	إقامة دورة لتعليم اللغة العربية في ماليزيا	33
1983م	مدغشقر	بناء مسجد بمدغشقر	34
1983م	رواندا	بناء 5 (خمسة) مساجد برواندا	35
1983م	نيجيريا	شراء مجمع مبان وتحويله إلى مدرسة إسلامية بنيجيريا	36
1983م	فرنسا	شراء مبنى لاستعماله مدرسة قرآنية لجمعية الهداية الإسلامية	37
1983م	المالديف	دعم جمهورية المالديف بطباعة الكتب المدرسية الخاصة بها	38
1984م	الولايات المتحدة الأمريكية	تكاليف نشر كتاب الصلاة والإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية	39
1984م	الكونغو الشعبية	مساعدة مالية في بناء مدرسة إسلامية في الكونغو	40
1984م	تنزانيا	مساعدة مالية لبناء مدارس الثقافة الإسلامية بدار الإسلام	41
1984م	ليبيريا	دعم مدرسة وليم تيجان التابعة لجمعية المؤتمر الإسلامي	42
1984م	إثيوبيا	دفع ميزانية مدارس أبادر العربية الإسلامية	43
1984م	إسبانيا	صيانة المركز الإسلامي بإشبيلية	44

1984م	بلجيكا	توسيع مسجد عقبة بن نافع	45
1984م	أستراليا	بناء مدرسة قرآنية	46
1984م	غامبيا	دعم مالي للمدرسة العربية لنهضة الحضارة الإسلامية في مدينة (جمبيارا)	47
1984م	سويسرا	دعم مالي لإقامة ندوة عن التبشير المسيحي في إفريقيا مدينة (جنيف)	48
1984م	إيطاليا	دعم مالي لمجلة الدعوة الإسلامية (روما)	49
1984م	البرتغال	دعم مالي لمجلة القلم	50
1984م	أستراليا	شراء كنيسة وتحويلها إلى مسجد	51
1985م	الفلبين	مساعدة مالية لدار حضانة عمر المختار	52
1985م	كوبا	مساعدة مالية للمسجد الإسلامي	53
1985م	بنغلاديش	مساعدة مالية لمدرسة (نوابفتح) الإسلامية	54
1985م	الأرجنتين	مساعدة مالية لمسجد الجالية الإسلامية	55
1985م	إثيوبيا	الإسهام في تطوير المدارس الإسلامية	56
1985م	الهند	مساعدة مالية لعدد من المساجد في الهند	57
1987م	أفغانستان	بناء مرافق بدار العلوم العربية وإصلاح بمدرسة أبي حنيفة	58
1987م	بنما	مساعد مالية لبناء مسجد مدينة (أجوادولس)	59
1987م	نيبال	بناء مدرسة عائشة الصديقة وتقديم مساعدة مالية لبناء مركز إسلامي	60
1987م	السودان	بناء مدارس ومساجد ومستوصفات بمدن مختلفة	61
1987م	مدغشقر	بناء سياج للمقبرة الإسلامية	62
1987م	باكستان	مساعدات مالية لمدارس تحفيظ القرآن الكريم والجامعة الفرقانية	63
1988م	غينيا كوناكري	مساعدة مالية لبناء مدرسة دار الشرعية الإسلامية (كانكان)	64
1988م	بنين	بناء مسجد بمدينة (باراكو) شمال بنين	65
1988م	جيبوتي	مساعدة مالية لمدرسة الكتاب والسنة	66

67	بناء مدرسة عربية إسلامية بقرية (كيت)	مالي	1988م
68	مساعدة مالية للمجلس الأعلى للشؤون الدينية لتحفيظ القرآن الكريم	السودان	1989م
69	بناء مرافق بمسجد العمارات بالخرطوم	السودان	1988م
70	مساعدة مالية لتطوير خلاوي الفادني لتحفيظ القرآن الكريم	السودان	1988م
71	مساعدة مالية لبناء سكن للطلاب بمعهد النهضة الإسلامي	أوغندا	1988م
72	مساعدة مالية لصيانة بعض المدارس والمساجد لوزارة التعليم	تنزانيا	1989م
73	مساعدة مالية لبناء مدرسة عربية إسلامية لجمعية المسلمين في (كيدال غاو)	مالي	1989م
74	مساعدة مالية لتشييد مسجد (بلاهابور) بالشمال	بنغلاديش	1989م

واستفاد من هذه المساعدات أعداد كبيرة من البشر من مختلف الأعراق والألوان ، لهدف مقدس واحد هو نشر الدعوة الإسلامية في الكثير من بقاع الأرض (16).

المحور الثالث - النتائج والتوصيات :

أولاً - النتائج :

1- إن الإسلام دين شامل لا يقتصر على فئة أو جنس أو قومية ، ومن هذا المنطلق وضعت جمعية الدعوة الإسلامية نصب عينها الهدف الأساسي والجوهري من تأسيسها ، والمتمثل في الدعوة إلى دين الله والتعريف بالقرآن الكريم ونشره بين مختلف الأديان في بقاع العالم كافة ، حتى تنقذ البشرية من الكفر وعبادة الأوثان والإلحاد ، وتهديها إلى الدين الإسلامي الحنيف ، وامتنالاً لأوامر الله عز وجل بضرورة الدعوة إلى الإسلام ، وشعوراً بهذا الالتزام ، جندت جمعية الدعوة الإسلامية كل إمكاناتها المادية والمعنوية في سبيل هذا الهدف السامي .

2- حققت هذه الجمعية نجاحاً باهراً في مجال الدعوة إلى دين الله ، فهذه الأعداد التي تقدر بعشرات الآلاف من المهتمين والمتزايد يوماً بعد يوم لاعتناق الإسلام والدخول في دين الله أفواجاً ، لأكبر دليل على ما حققته الجمعية في هذا المجال ، وتشير الإحصائيات الموثقة بجمعية الدعوة الإسلامية إلى أن عشرات الآلاف قد أشهروا إسلامهم داخل ليبيا وخارجها ؛ حيث بلغ عدد الذين أشهروا إسلامهم داخل ليبيا (916) تسعمائة وستة عشر شخصاً في الفترة ما بين 1988م وحتى نهاية سنة 1995م (17).

أما ثمرة جهود دعاة جمعية الدعوة الإسلامية في الخارج ، فقد بلغ عدد الذين أشهروا إسلامهم (309.805) ثلاثمائة وتسعة آلاف وثمانمائة وخمسة أشخاص ، من إفريقيا وآسيا وأوروبا و الأمريكتين ، وذلك حتى نهاية سنة 2009م (18) .

- 3- من نتائج هذا البحث التعريف بإسهامات جمعية الدعوة الإسلامية في نشر الإسلام والثقافة الواعية والعلم ، عن طريق بعثاتها التعليمية والدعاة إلى أكثر من مائة بلد في العالم ، ووزعت مئات الآلاف من نسخ القرآن الكريم على أبناء الشعوب ، وكذلك الكتب التثقيفية والتعليمية لهو أكبر دليل على أنها جمعية تسعى لسعادة الإنسان أينما وجد .
 - 4- الاهتمام بنشر اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم ، فأعدت المناهج والكتب وأرسلت المدرسين للكثير من البلدان الإسلامية ، فضلاً من إقامة دورات تدريبية وتنشيطية لمدرسي اللغة العربية والدراسات الإسلامية في بنغلاديش وبعض دول غرب إفريقيا ، وقد تولت الجمعية الإنفاق المادي وتولت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاسيسكو) جانب التنفيذ الفني.
 - 5- واكب هذا الجانب أعداد كبيرة من الدعاة المؤهلين لهذه الرسالة في كلية الدعوة الإسلامية وغيرها من الجامعات العريقة وأغلبهم من أبناء تلك المناطق الذين يتقنون لغة أهل البلاد ويعرفون تقاليدها وأعرافها وظروف الحياة فيها .
 - 6- عملت الجمعية على تحفيز المسلمين على إقامة المشروعات الصحية والتعليمية والدينية، وتدخل معهم بإسهاماتها حتى لا تتعثر المشاريع ويعجز المسلمون على إتمامها ، وحينما تكون المشروعات أكبر من إمكانات الأفراد والحكومات تقوم الجمعية بالبناء والتجهيز الكامل.
- هذا قليل من كثير يعطي صورة مجملّة ولا يغني عن تتبع الكثير من التفاصيل للأعمال التي قامت بها جمعية الدعوة الإسلامية في كل مكان وصلت إليه .

ثانياً-التوصيات:

- 1- إن على عاتق جمعية الدعوة الإسلامية وغيرها من المؤسسات الدعوية العربية الأخرى واجبات جمة على رأسها دعوة غير المسلمين للدخول في دين الله والتعريف بالإسلام الصحيح الخالي من الشوائب والأخطاء ، والتركيز على تعليم المسلمين لغة قرآنهم الكريم ليفهموا أمور دينهم وديانهم .
- 2- على جمعية الدعوة الإسلامية أن تتعاون مع غيرها من مؤسسات الدعوة العربية ؛ حتى تستفيد من تجارب الآخرين تفادياً للأخطاء عند نشر الدعوة الي
الله - تعالى -
- 3- على جمعية الدعوة الإسلامية الاهتمام بمساجد المسلمين ؛ خصوصاً النائبة منها، وتزويدها بما تحتاج إليه من مصاحف وكتب دينية تعلم المسلمين الجدد أمور دينهم باللغة المتداولة فيما بينهم .
- 4- على جمعية الدعوة الإسلامية الاهتمام أكثر بنشر اللغة العربية في كل مكان يصل إليه الدعاة ، باعتبارها الوسيلة الوحيدة لقراءة كتاب الله ودراسته وفهمه وكذلك السنة النبوية والفقهاء الإسلامي .
- 5- العمل على دعم الدعاة حتى يقوموا بنشر الدعوة الإسلامية على خير وجه وإعداد المنتقيات التي تسهم في حلّ مشاكلهم الخاصة والعامة ليتفرغوا للدعوة.

6- على جمعية الدعوة الإسلامية أن تحت الدعوة لتفهم أساليب التبشير المسيحي والرد على الافتراءات والشبهات التي يلصقونها بالإسلام ، وأن يكونوا يقظين لأساليب الاستعمار في تحقيق مآربه للنيل من الإسلام والمسلمين .

7- الدعوة موجهة لكل المسؤولين العرب وميسوري الحال ، للوقوف جدياً مع الجمعيات الدعوية العربية ودعمها مادياً؛ حتى تستطيع الصمود أمام التيارات المعادية والقيام بمهامها المقدسة خير قيام.

8- إن الله - تعالي - سخر بعض عباده وحملهم أمانة نشر هذا الدين الحنيف وسخر لهم أسباب ذلك وأعانهم عليها ؛ فالحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، والصلاة والسلام على خير خلق الله ومن به اهتدى.

هوامش البحث :

- (1) من الآية 28 سورة سبأ.
- (2) من الآية 123 سورة التوبة .
- (3) من الآية 104 سورة آل عمران.
- (4) من الآية 3 سورة المزمل .
- (5) طالب رحومة يحيى: جمعية الدعوة الإسلامية ودورها في نشر الدعوة الإسلامية ، بنغازي - دار الكتب الوطنية، 2002 م ص 29-30.
- (6) من الآية 125 سورة النحل.
- (7) من الآية 9 سورة الحجر.
- (8) صفات من العمل والدعوة إلى الله ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية ، ط 1 1995 م ، ص 10-11-12.
- (9) عطاء وتواصل ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية ، ص 12 وما بعدها .
- (10) من الآية 125 سورة النحل.
- (11) من الآية 8 سورة المنافقون .
- (12) في سبيل الدعوة الإسلامية ، سيرة ربع قرن ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية ، قبرص: دار الآن للطباعة والنشر 1996 م ص 255 وما بعدها.
- (13) صفحات من العمل والدعوة إلى الله، مرجع سابق ، ص 128 وما بعدها.
- (14) عطاء وتواصل ، مصدر سابق ، ص 155 وما بعدها.
- (15) عطاء وتواصل ، المصدر نفسه ، ص 150 وما بعدها.
- (16) طالب رحومة يحيى: مصدر سابق ، ص 385 وما بعدها.
- (17) في سبيل الدعوة الإسلامية ، مصدر سابق ، ص 277 وما بعدها.
- (18) صفحات من العمل والدعوة إلى الله ، مرجع سابق ، ص 155 وما بعدها.